

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[814] أسابع، وصلى ركعات، ودعا وخرج متوجها على عيرانة (1) يقطع بالسير عرض الفلاة، ويطوي الأودية ويعلو الجبال، حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر، فنزل عن راحلته، وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به، وتعلق بأستاره، وابتهل بدعائه، وأنشأ يقول: يا من إليه أتى الحجاج بالجهد فوق المهاد (2) من أقصى غاية البعد إنني أتيتك يا من لا يخيب من يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد هذا منازل من يرتاع من عققي فخذ بحقي يا جبار من ولدي حتى تشل بعون منك جانبه يا من تقدس لم يولد ولم يلد قال: فوالذي سمك السماء، وأنبع الماء، ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن يمينه، فإذا بجانبه قدشل. (3) فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به على، فلم يجبني، حتى إذا كان العام أنعم على فخرجت به على ناقة عشراء (4) اجد السير حثيثا رجاء العافية، حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك (5)، نفر طائر في الليل، فنفرت منه الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فافرض بين الحجرين (6) فقبرته هناك، وأعظم من

1 - العيرانة من الأبل: الناجية في نشاط، وقد شبهت بالعرير في سرعتها ونشاطها. لسان العرب 9: 494 (عير). 2 - المهاد: الفراش. لسان العرب 13: 206 (مهد) 3 - في مستدرک الوسائل 9: 353 حديث 4 نقلا عن مهج الدعوات إلى قوله: (إذا بجانبه قد شل) ثم قال: الخبر، وذكر فيه الدعاء المعروف بدعاء المشلول. 4 - في القاموس: الناقة العشراء: التي مضى لحمها عشرة أشهر، وقيل: ثمانية لسان العرب 9: 219 (عشر). 5 - الأراك: موضع بعرفات قرب نمرة والأراك: شجر من الحمض يستاك به ولعل الموضع لكثرة شجر الأراك فيه سمي بالأراك، والمراد بوادي السياك هو ذلك الوادي نفسه، سماه وادي السياك، لاتخاذهم السواك و السياك من ذلك الموضع. وحطمة الوادي: مواضع المتكررة، أو خطمة الوادي: أي أنفه وأعلاه، مستدرک الوسائل. 6 - ارفض: أي تبدد وتفرق اجزأؤه المتلاشية، وقوله: (بين الحجرين) مفهومه واضح، غير أنه لوجه لتعريف (الحجرين)، ولعله كان (الحجرين) يعني طرفي الوادي فيكون تأكيدا لقوله: قرار الوادي.